

## مفاهيم الفكر واللغة ، ودور التربية في انمائهما

محمد الخوالده

### المقدمة :-

يحتل الانسان مكانة مركزية في الوجود، بفضل ما تميز به من خصائص العقل واللغة والتعلم، وجلال مسؤولياته في الحياة الدنيا، ونبيل الغاية من وجوده، لهذا تفرد الانسان عن باقي الموجودات، بسماته الفطرية المتمثلة، في القوى الفكرية والادراكية، والانفعالية، والاجتماعية، الجسمية والحركية .

وانّ أى اجتهاد يقوم به الانسان للكشف عن طبيعة الفطرة الانسانية، يمثل محاولة في غاية الأهمية، للنهوض بتربية الانسان، الذى يتحمل مسؤوليته الاجتماعية، لهذا ينبغى أن تستند هذه التربية الى مفاهيم ومبادئ وافتراضات علمية مدروسة، حتى تبقى فى السياق الصحيح، وأوّل شروط البحث عن هذه المبادئ ، وهو دراسة فطرة الانسان دراسة منهجية لمعرفة ما تنطوى عليه فطرة الانسان من امكانيات وخصائص ، وقد جرت محاولات عديدة لدراسة الفطرة

الانسانية، ومع هذا فانها ما زالت مجالاً خصبا لمزيد من البحوث .  
وهذه الدراسة التي بين يديك، تتصدى لمعالجة موضوع شيق،  
يتصل بالانسان الذى احتل مركزية عليا فى السياق التاريخى  
للدراستات ، وبخاصة عند أولئك المعنيين بقضايا الفكر واللغة، وهو  
موضوع ثار حوله جدل كبير، وتباينت وجهات النظر فيه، حتى هذه  
الساعة، وسيظل كذلك، ما دام هناك اجتهاد انسانى فى تفسير العلاقة  
المتبادلة بين الفكر واللغة، لأنّ الكشف عن طبيعة العلاقة القائمة  
بينهما، يزيد من قدرة المؤسسة التربوية، على تخطيط تربية أفضل،  
وانماء ابداعى للخصائص العقلية والادراكية، فى شخصية المتعلم،  
فضلا عن التحكم فى اكتساب اللغة ومنهجية التفكير عند الانسان.  
وبمراجعة الأدبيات فى هذا السياق ، نجد آراء متعددة، تتصل  
بالفكر واللغة، بعضها يتعارض جزئيا، وبعضها كلياً قد يصل الى حد  
التضاد، فى حين أنّ بعضها يتكامل ويصب فى سياق واحد، وأمام هذه  
الاختلافات فى الآراء، حول الفكر واللغة ، والعلاقة بينهما، يبقى المرء  
مترددا فى تبني واحد منها على الرغم من أنّ هذه الآراء يسوغها  
أصحابها الى درجة . ما تقبل عند نفر قلّ أو كثر، وإزاء التباين فى هذا  
الموضوع، يجدر بنا أن نبحث عن صيغة منهجية، تجمع شتات الأفكار  
والآراء التى تتصل بالفكر واللغة، والعلاقة بينهما دراسة واحدة شاملة،  
تعرض لأبرز الأفكار والآراء التى قيلت فى هذا السياق لتتكامل مع ما  
قيل من أدبيات فى هذا الاطار لمساعدة القارئ على فهم أعمق للفكر  
واللغة تجعله قادرا على تبني اتجاه أو اختيار موقف مفاهيمى منهما،  
فضلا عن مساعدة القارئ فى تشكيل رؤية واضحة للعلاقة بينهما،  
والتعرف على الأسس العلمية التى يمكن أن تستخدم فى انماء الفكر  
واللغة فى ضوء أبرز نظريات التعلم التى اكتشفت حتى الآن .

## أهداف الدراسة :

ترمى هذه الدراسة، الى تحقيق مجموعة من الأهداف هي :

- ١ - تحديد مفاهيم اللغة فى سياق المدارس المختلفة .
  - ٢ - تحديد مفاهيم الفكر والتفكير .
  - ٣ - تحديد طبيعة العلاقة المتبادلة بين الفكر واللغة عند الانسان .
  - ٤ - بيان الطرائق العلمية لتعليم اللغة وانماء الفكر عند الانسان .
- أسئلة الدراسة :

لقد حاولت هذه الدراسة، معالجة مفاهيم نظامى اللغة والفكر فى

اطار معين يمكن تحديده بالاجابة عن الأسئلة الأربعة التالية :-

- ١ - ما طبيعة الفكر والتفكير وآليتهما ؟ .
  - ٢ - ما طبيعة اللغة وآليتها ؟ .
  - ٣ - ما العلاقات المتبادلة بين الفكر واللغة ؟ .
  - ٤ - ما أسس تربية اللغة والفكر فى المؤسسة التربوية ؟ .
- منهجية الدراسة :-

استخدم الباحث تقنيات المنهج المسحى الاستقصائى وكذلك تقنيات تحليل المحتوى، لأبرز ما قيل من أدبيات عن موضوعات اللغة والفكر، والعلاقة بينهما، وأساليب تعلمهما، ثم تصنيف هذه الآراء والأفكار فى اطار أسئلة الدراسة، تمهيدا لعرضها وتنظيمها ومناقشتها، واستخلاص المفاهيم الأساسية من كل بعد، ثم عرض أهم النظريات التعليمية التى تستند اليها عمليات تعلم اللغة، وتربية الفكر بصورة علمية نتائج الدراسة ومناقشتها :

ستعرض نتائج الدراسة التى توصل اليها الباحث فى أربعة أقسام، كل قسم يعالج سؤالاً من أسئلة الدراسة . فالقسم الأول : يجيب عن سؤال : ما طبيعة اللغة وآليتهما ؟ . والقسم الثانى : يجيب عن سؤال: ما

طبيعة اللغة وآليتها ؟ . فى حين أنّ القسم الثالث : يتناول الاجابة عن سؤال : ما العلاقة المتبادلة بين الفكر واللغة ؟ . وأخيرا فإنّ القسم الرابع يجيب عن سؤال : ما أسس انماء الفكر واللغة فى المؤسسة التربوية ؟ .

القسم الأول : ما طبيعة الفكر والتفكير وآليتهما ؟ .

وسنحاول هنا أن نبين طبيعة الفكر والتفكير ، وآليات العضوية التى تسهم فى تكوينهما عند الانسان .

حينما نتبصر أنفسنا، لنستكشف الآيات الكبرى التى ينطوى عليها الانسان ، نستخلص أنّ الطبيعة البشرية تتكون من فطرة مركبة من القوى العقلية والادراكية ، والقوى الانفعالية الوجدانية ، والقوى الجسمية الحركية ، والقوى الاجتماعية ، والقوى الروحية ، ونشاهد أنّ القوى العقلية التى تشكل أحد المكونات الفطرية لجبلة الانسان ، توجد معه منذ فترة تكوينه فى رحم أمه ، وأنّ الفكر اسم ينتسب الى القدرة الفطرية المتصلة بالمجال العقلى والادراكى فى الانسان ، وهو فى نفس الوقت سمة جوهرية توجد فى الانسان بالقوة، ولكن هذه الخاصية تبرز بالفعل لسد حاجات الانسان الادراكية فى مراحلها النمائية ، وهذا يعنى أنّ الفكر فى الانسان صفة فطرية ، ولكنه يتطور طرديا بما يتلاءم مع المتطلبات النمائية ، لمراحل تطوير شخصيته ، واستنادا الى نظرية بياجيه ، يكون الفكر حسيا فى مرحلة النمو الأولى ( ٠ - ٢ سنة ) ، ثمّ يتحول الى فكر ما قبل العمليات ( ٢ - ٧ سنة ) ، ثمّ فكر اجرائى عملى ( ٧ - ١١ سنة ) . ثمّ ينتقل فيما بعد الى فكر تجريدى ( ١١ - ١٥ سنة ) .

والفكر فى حقيقته ،،عملية فسيولوجية ، تمارسها القشرة المخية على شكل موازنة بين الانطباعات الآتية من البيئة المحيطة ، الجغرافية،

والاجتماعية ، عبر أعضاء الحس ، بالاستناد الى اللغة والمعرفة ،  
 واصدار أحكام عليها ، واستنباط نتائج ايجابية منها، وهو أرقى أشكال  
 النشاط المخي المنتج عند الانسان ، اذا اقترن بالخيال السليم ، ، (١) .  
 فالفكر اذن هو ، ،ذلك الوعاء الذي يحوى التصور والتخيل ، والذاكرة ،  
 وأن محرك الفكر هو الذكاء ، ، (٢) ويتكون الفكر من ركنين ملتحمين  
 معا هما: ،،الركن الفسيولوجى المخى ، أو الجسمى الفطرى ، والركن  
 الاجتماعى البيئى الثقافى المكتسب ، ويساهم المخ فى نشوء الفكر ،  
 لأنه أدواته الفسيولوجية ، كما تساهم اللغة والمعرفة فيه ، أى أن الفكر  
 يستلزم مخا سليما وبيئة اجتماعية ثقافية ملائمة مستقلة عنه ، وملتحمة  
 به فى آن واحد ، ، (٣) .

وعليه يمكن القول ، انّ للفكر جانبان هما : ،،الجانب الدينامى  
 الشكلى ، ويشمل : المفاهيم ، والأحكام ، والاستنتاجات ، بالاضافة  
 الى العمليات التفكيرية الأخرى ، كالمقارنات والتحليل ، واعادة  
 التركيب والتعميم ، وجانب المضمون : أى محتوى التفكير نفسه ،  
 فالتفكير يجب أن يتم وفق نظام ما ، من أنظمة الرموز ، سواء كانت هذه  
 الرموز معادلات رياضية ، أو معادلة كيميائية ، أو لغة من لغات العالم  
 المدروسة ، ، (٤) .

وإذا كان الفكر خاصية ترتبط بالقدرة الفطرية، فإنّ التفكير نشاطها  
 وآليتها، للانتقال من حالة القوة، الى حالة الفعل، ويحدث التفكير  
 داخل دماغ الانسان، وتقوم به مراكز معينة .

،،والتفكير هو المعالجة العقلية للمعلومات ، متضمنا الصور واللغة  
 والمفاهيم ، والحقائق التى اكتشفها الانسان عن العالم  
 الذى نعيش فيه ، ، (٥) .

والتفكير ،،أمر معنوى وهو ذو أثر مادى ، لأنّ كل ظواهر الحياة

محكومة بالعقل بصورة أو بأخرى ، والتفكير قوة حقيقية فعالة باعثة على النشاط والهمة ، وهو أعظم وأحذق صورة للطاقة، بل هو طاقة الحياة ذاتها ، فى أصفى وأنقى صورها ، وأما ،،الدينامو، العظيم لهذه الطاقة ، فهو المخ البشرى،،، (٦).

ويرى، همفرى أنّ التفكير هو ،،ما يحدث فى خبرة الكائن العضوى سواء كان انسانا أو حيوانا حينما يواجه مشكلة أو يتعرف عليها أو يسعى لحلها،، (٧) ، لهذا فإنّ التفكير بحد ذاته نشاط أو عمليات يمارسها الانسان ، للتأكيد على خاصيته ، ولكن هذا التفكير لا يقوم بذاته ، بل تحتاج عملية اتمامه الى شروط بالضرورة هى سلامة الدماغ ، وبالتحديد سلامة المراكز الدماغية المسؤولة عن التفكير ، والمعلومات المتصلة بالموضوع ، فضلا عن اللغة التى يعبر بها عن هذه المعلومات ، أى للتعبير عن المعرفة التى تتولد من اشتغال التفكير على المعلومات ، والتفكير صفة ذاتية فى الانسان ، لادراك الأشياء وفهمها ، وهو يخلو من قوالب سابقة ، ولكنه نشاط ذهنى ينصب على المعلومات لمعالجتها ، ومع أنّ الفكر قدرة فطرية فى الانسان ، إلا أنّها قدرة قابلة للتطور عن طريق التعلّم ، فبالتعلّم نستطيع أن نوسع قدرة الانسان على التفكير ، فاذا كان التفكير فى الانسان كخاصية فطرية ، فإنّ منهجية التفكير مسألة تعليمية ، يمكن اكتسابها حتى يستطيع الانسان تحسين قدراته على التفكير ، وهو يعالج موقفا تعليميا ما ، والتفكير هو الذى يميز الانسان عن باقى الموجودات الحية، فبالتفكير يرتقى الانسان ، ويتغلب على مشكلاته ، ويطوع متطلبات الحياة لصالحه، ويقيم النماذج الحضارية . ،،ويتميز النشاط العقلى ، الذى يطلق عليه التفكير بخاصيتين ، الأولى: أنّه نشاط كامن لا يمكن ملاحظته مباشرة ، والثانية: له نشاط رمزى يتضمن التعامل مع الرموز واستخدامها ، فضلا

عن ذلك ، فإنّ التفكير يصنف تبعاً لدرجة الوعي به ، ومدى تعقيده ، ونوع النشاط العصبى المصاحب له ، (٨) ، وقد يصعب قياس التفكير ذاته بصورة مباشرة ، بل يمكن الاستدلال عليه عن طريق ملاحظة نتاجاته أو سلوكاته المختلفة . والتفكير عمليات ذات طبيعة رمزية ، تأخذ شكل الكلمات أو الصور أو الأشكال أو الأعداد أو غير ذلك من الرموز .

وقد يحدث التفكير ، فى المستوى قبل الشعورى أى قد تكون لدى الفرد فكرة لا يكون على وعى بها ، وغالبا ما يكون مثل هذا النوع من التفكير ، يدور حول ذكريات الفرد نفسه أو ما يتصل بخبراته من موضوعات ، وقد تشكل الأفكار قبل الشعورية عند الفرد جزءا متميزا من الذخيرة السلوكية ، (٩) .

والتفكير من حيث مستوى التركيب قد يكون بسيطا أو معقدا ، فهو بسيط حينما يأتى بصورة مباشرة ، ويمثل ارتباطا بسيطا بين المثير الوارد ، والاستجابة المطلوب القيام بها ، أمّا التفكير المعقد ، فهو ينطوى على تفاعل معقد بين العديد من الرموز . والتفكير لا يحدث بصورة تلقائية ، ولكنه يحدث عند ما يتم تنشيط الدوائر العصبية المناسبة ، وأنّ عملية التنشيط هذه تتطلب جهدا خاصا ، وحينما تنشط عمليات التفكير فانها تستمر دون بيان سبب لهذا الاستمرار ، وأنّ إيقاف التفكير عملية صعبة للغاية ، لأنّ عملية التفكير فطرية أولا ، وهى منشطة ثانيا ، ويستطيع الانسان أن يقوم بقدر كبير من التفكير فى أى وقت ، ولكنه اذا خصص من طاقته مقدارا معيناً ، فإنّ هذه الطاقة لا تتجه فى نفس الوقت لغير ذلك من الموضوعات ، (١٠) .

ولكننا لا نعلم الكثير عن طبيعة العمليات الفسيولوجية التى يتضمنها التفكير ، ومع هذا فإنّ النتائج التى نعرفها عن التفكير كبيرة .

والتفكير من الناحية الفسيولوجية يمثل احدى عمليات المخ السليم ،  
التي تتم فى القشرة المخية أو اللحاء ، ويرى علماء السوفيت أنّ  
التفكير يقع فى الاطار الفسيولوجى ، وعدّوه نشاطا تحليليا مرده  
،،التركيب المعقد للمخ ، وخاصة المكانيزمات اللحاء ، والمناطق تحت  
اللحاء ، والتي تقوم بتجهيز جميع المعلومات الموضوعية واللغوية التي  
تصل الى المخ،، . (١١) كما أنّ التفكير عملية توسط رمزى أو استخدام  
الرموز لقياس الفاصل الزمنى ، بين تقديم بعض المثيرات الخارجية ،  
وبين الاستجابات التي تتم تجاهها،، . (١٢) والتفكير ،،عملية ذاتية  
داخلية تعزى لنشاط العقل الذى لا يلاحظ بصورة مباشرة ، بل يستدل  
عليه عن طريق ما يلاحظ من سلوك ،، (١٣) .

والتفكير اما يكون ذاتيا غير موجه ، أو يكون موجهها ، فالأول ،  
يقوم على استخدام الرموز بطريقة غير هادفة ، فى حين أنّ الثانى ،  
يستخدم الرموز بطريقة موجهة ومنظمة . والرمز هو أى مثير يعتبر تمثيلا  
مقبولا بدرجة شائعة لشيء أو حدث ، أو فعل أو فكرة ما . والتفكير  
مسألة تمثيل ، حيث يعتبر ،،حدثا خاصا وشخصيا ، ما لم يمثل الشخص  
عمليات الفكر بطريقة ما ، يمكن ملاحظتها ، ولقد أوضحت دراسات  
التفكير ، أن هناك نوعين شائعين من التفكير، وهما : - التفكير الذى  
يمثل الحديث الداخلى ، والتفكير الذى يمثل التخيل ، ويتم الداخلى  
عندما يقوم شخص ما ، بعمل تمثيلات لفظية لعمليات الفكر . أما  
التخيل ، فيأتى عندما يستدعى شخص ما ، ويعمم مثيرات حسية  
ويلاحظ أنّ كلا النوعين من التفكير الداخلى والتخيل يعتمدان على  
التقارير اللفظية للعمليات الحادثة بواسطة الأفراد،، (١٤) يبدو أنّ مشكلة  
البحث فى موضوع التفكير تأتى من صعوبة ماهية التفكير نفسه ،  
فاختلفت آراء العلماء باختلاف موقعه من تكوين الانسان ، فى اطار



النظرية التي يؤيدونها ، ولكن معظم التعريفات تصنف التفكير ، ضمن اطار العمليات العقلية العليا ، شأنه شأن الذاكرة ، والانتباه والتخيل ، واللغة ، مقابل الوظائف الجسدية الدنيا المتمثلة فى الغرائز والانفعالات. ،،و أنّ التفكير فى مجمله نشاط ذهنى داخلى ، يحدث فى مواجهة المواقف أو المشكلات ، ولكن أمثال هذه التعريفات ، امّا أنّ تقسم الانسان الى قدرات متفرقة أو أنّها لا تفرق بين ما يقوم به الانسان أو الحيوان ، برغم افتقار الحيوانات الى نظام لغوى على مستوى النظام اللغوى عند الانسان ، فالحيوانات البسيطة تقوم بنشاط داخلى مماثل فى حدود امكاناتها ، كما أنّ هناك مشكلات يتم حلها بصورة آلية وبدون تدخّل لغوى» (١٥).

وانّ الذى يتبصر فى التفكير الانسانى كنشاط ، يجد أنّه مهما كان نمطه ، سواء أكان عمليات سلوكية ظاهرة ، أم عمليات ذهنية داخلية غير منظورة ، أم عمليات انفعالية باطنية ، فانها جميعا تقع فى اطار واحد ترتبط جزئياته ارتباطا عضويا ، لهذا فانّ الوظائف الانسانية سواء أكانت عقلية أم جسدية أم انفعالية أم اجتماعية ، هى عمليات مترابطة ، على الرغم من أنّ التقسيم المدرسى ، قد أوهم أنّها وظائف منفصلة بعضها عن بعض أو مبعثرة ، ونستخلص من هذا أنّ النشاط الذهنى سواء أكان ظاهرا أم مستترا ، هو نشاط مترابط بصورة عضوية ، الأمر الذى يجعلنا نؤكد أنّ العلاقة بين التفكير واللغة ، هى علاقة عضوية ، وأنّ اختلاف العلماء حول هذه المسألة ، هو فى حقيقة الأمر حول مدى عضوية هذه العلاقة ، أو حول حدود تعريفهم للغة أو التفكير (١٦).

انّ نظرية العزل المطلق بين الفكر واللغة التى نادى بها الفيلسوف الفرنسى ، بيرجسون حيث اعتبر أنّ اللغة لا تؤثر فى الفكر ، ولا تتأثر

به ، لأنّ اللغة وعاء ، وعلاقتها بالفكر ، كعلاقة السائل مع الوعاء ، علاقة احتواء لا اندماج ، ودعوة بيرجسون هذه ، ترتب أن نفهم اللغة بأنّها ، مظهر خارجي يتمثل في الكلام وحسب ، وهذا يستدعى أن تتجرد اللغة من أهم سماتها كنظام من المعاني والدلالات والأفكار ، ولكن هذه النظرية ، لم تصمد أمام النقد الذي وجه إليها ، من علماء النفس وعلماء اللغة ، فاذا سلمنا بأنّ العلاقة بين الفكر واللغة : كالعلاقة بين السائل والوعاء ، فإنّ ذلك يرتب منطقيا أن ننظر الى طبيعة العلاقة بينهما بنظرة فيزيائية ، فالوعاء فيزيائيا يشكل السائل ، ويحدده ، واذا زاد السائل عن الوعاء فآته يفيض للخارج ، فلا يحتوى الوعاء السائل عندما يزيد عن سعته ، ولكن الفكر نشاط وامكانية فطرية في الانسان ، يتطلب بالضرورة واسطة لظهاره ، وهنا جاءت اللغة لتكون آلية لظهار الفكر ، والاعلان عنه ، ولكن ظاهرة التفكير في الانسان ، هي الأصل في عمليات التطوير والتغيير ، لهذا لا بدّ من تطوير اللغة لتستوعب الجديد ، فاللغة نظام يزود الفكر بالدلالات والمعاني والرموز ، فاذا قصر في مد الفكر بهذه الحاجات ، فان نظام اللغة يصبح بحاجة الى تجديد ، وهنا نتساءل من الذي يجدد النظام اللغوي ؟ كيف تتجدد اللغة ؟ . هل تجدد ذاتها بفضل ما فيها من قوة ذاتية ؟ أم انها نظام قاصر يحتاج الى آلية لتجديده ؟ فاللغة نظام منتج لا يتجدد ذاتيا ، ولكنه بحاجة الى آلية لتجديده ، وليس من آلية لتجديد النظام اللغوي سوى الفكر ، لأنه النشاط المتولد ذاتيا ، بفضل البنيات الفطرية في الانسان ، ولكن الفكر بحاجة الى النظام اللغوي ، ليشبع حاجاته ، وينقل فعله الى الخارج ، في صيغة معلومات ، ومعارف ، لتطوير نماذج الحياة ووسائلها .

والتفكير أحد مكونات النشاط العقلي ، ويمثل ركنا هاما من أركان الذكاء ، وأن اختبارات الذكاء تقيس هذا النشاط العقلي بقياس نتاجاته .

فالفكر فطرة طبيعية فى الانسان ، تظهر بالفعل مع التطور البيولوجى، ولكن التفكير نشاط الفكر الذى يتم من خلال الدوائر الدماغية بدلالة اللغة ، وما تنطوى عليه من معان ورموز ، لغرض انتاج المعرفة ، فالتفكير آلية تطوير اللغة ، لتتلاءم مع المتغيرات فى الحياة الانسانية .

والتفكير فى حالة السير الطبيعى، أى عندما تكون أدوات التفكير التعبيرية والرمزية موجودة وكافية فانه يكتفى باللغة الجاهزة ، ولا يتجاوز امكاناتها ، لان اللغة تشبع حاجاته ، ولكن الأمر يختلف ، عندما تصبح اللغة غير كافية ، لمد التفكير بالدلالات والرموز والمعانى اللازمة لمعالجة المستجدات ، عندئذ يحاول التفكير توسيع النظام اللغوى لاغراض التوازن والتكيف مع المستجدات الثقافية داخل النظام الاجتماعى .

وفيهم التفكير فى النظرية الاسلامية بأنه نقل الاحساس بالواقع الى الدماغ عن طريق الحواس ، مع ضرورة وجود معلومات سابقة فى الدماغ لتفسير موضوعات الواقع ، وهذا يعنى ان التفكير فى النظرية الاسلامية ، يتطلب اربعة عناصر هى : الواقع ، دماغ سليم ، حواس قادرة على النقل ، معلومات سابقة ترتبط بموضوعات الواقع لتفسيرها . وترجع النظرية الاسلامية المعلومات السابقة عند الانسان الى الله حيث اكسبها لآدم حينما علمه أسماء الاشياء كلها ليفهم الواقع ويصدر احكامه عليه، استنادا الى قوله تعالى: ,,وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين، قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم“ (البقرة آية ٣١ - ٣٢) والذى يستحق المناقشة هنا ، هو ان المعلومات السابقة قد منحها الله لآدم باعتباره أول البشر اى لم يسبقه مجتمع

انسانى يكسبه اسماء الاشياء ومفاهيمها، كما يحصل لذرية آدم فى الوقت الحاضر، وليس بالضرورة ان تفهم دعوة النظرية الاسلامية بأن المعلومات السابقة مسألة يكسبها الله للناس بنفس الطريقة التى اكسبها لآدم، لان الافراد فيما بعد يولدون فى مجتمعات انسانية، تكسبهم اسماء الاشياء ومفاهيمها بالتعلم واساليبه المختلفة، عندئذ يكتسبون المعلومات السابقة اللازمة لتفسير موضوعات عالم الشهادة.

ومع أن التفكير خاصة فطرية فى الانسان، الا أنه يمكن للانسان أن يعمل على تحسين هذه الخاصية بتفعيل التفكير وتطوير مستواه، عن طريق تعلم أساليب التفكير ومنهجيته.

القسم الثانى : طبيعة اللغة وآليتها :

يحاول الباحث فى هذا القسم من الدراسة أن يجمع صفوة أقوال العلماء فى اللغة، من حيث ماهيتها وآليتها، ووظائفها فى نسق واحد، لغاية رؤية التكامل ما بين مختلف الاجتهادات فى طبيعة اللغة كظاهرة انسانية، تتصل بتفكيرهم وتواصلهم ونقل مدلولاتهم، عن طريق آلية الدماغ واللسان والجهاز الصوتى، وفى هذا السياق يجتهد الباحث الاجابة عن الاسئلة التالية :

- ما طبيعة اللغة وآليتها فى سياق مجمل الأدبيات المختلفة؟
- ما ابرز التعريفات التى قدمها العلماء للغة ؟
- ما القاسم المشترك بين هذه التعريفات ؟
- ما الوظائف الأساسية للغة فى المجتمع الانسانى ؟

يمكن تحديد طبيعة اللغة وتعريفاتها فى سياق اجتهادات العلماء، قدماء ومحدثين، بغض النظر عن منطلقات هذه التعريفات التى تباينت فى أسسها ومضامينها، فمنها ما اعتمد على الأسس الصوتية التى تقوم على الرمز الاصطلاحي، والتوافقى والفسولوجى والبيولوجى،

والدلالى و الاجتماعى . وهى أسس متداخلة بعلاقتها المتلاحمة عند الانسان فى المجتمع البشرى ، وفيمايلى توضيح لهذه الأسس والمنطلقات التى تستند إليها طبيعة اللغة وتعريفاتها .

المنطلقات الصوتية : لقد أسس بعض العلماء تعريفاتهم للغة على منحى الأصوات اذ يقول العالم العربى ابن جنى فى تعريفه للغة ,,أما حدها فهى أصوات ، يعبر بها كل قوم عن أغراضهم,, (١٧) .

وفى سياق هذا التعريف تدخل مجموعة آراء اللغويين المحدثين ، فالعالم اللغوى الأمريكى ، وليم داتينسى ، يرى أن اللغة ,,نظام من الأصوات ذو مضمون معقول ، تشبه أجساما منتظمة الأجزاء ذات بنية معينة، فاللغة عنده قبل كل شىء ، وسيلة للتبليغ ، والتخاطب بين الناس، وهى بالنسبة الى ذهن الانسان ، كالأدوات بالنسبة الى يديه ,, (١٨) .

وقد حذا حذوه اللغوى جون كارول ، فأشار الى ,,أنّ اللغة هى ذلك النظام المتشكل من الأصوات اللفظية الاتفاقية ، هذه الأصوات التى تستخدم فى التواصل بين جماعة من الناس والتى يمكنها أن تصنف بشكل عام الأشياء والأحداث والعمليات فى البيئة الانسانية ,, (١٩) .

المنطلقات الرمزية والاصطلاحية : - يرى العالم اللغوى الأنتروبولوجى ، أدوارد سايبير أن ,,اللغة ظاهرة انسانية غريزية ، لتوصيل العواطف والأفكار والرغبات ، عن طريق نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية ,, (٢٠) .

وفى هذا الاطار يقع تعريف خلف الله اذ يرى ,,أنّ اللغة نظام اصطلاحى ، مؤلف من رموز تعبيرية ووظيفتها النفسانية أن تكون آلة للتحليل والتركيب التصوريين ووظيفتها العملية ، أن تكون أداة للتخاطب بين الأفراد ,, (٢١) .

ويرى بعض الباحثين التقليديين أنّ اللغة ,,وسيلة انسانية لتوصيل الأفكار و الانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة ارادية ,, . (٢٢) فضلا عن أنّها ,,عبارة عن نظام من الرموز الصوتية المتفق عليها بين الأطراف التي تتعامل بها ، وهي ما تعرف بالنظام اللغوى ، وعن طريق هذا النظام اللغوى يتم التعامل الاجتماعى بين الأفراد ,, . (٢٣)

المنطلقات الفسيولوجية : وفيها تكون وظائف أعضاء الصوت جانبا هاما من جوانب اللغة ، لأنّ ,,الجهاز الصوتى عند الانسان هو مصدر الأصوات التي تعبر عمّا يريدّه,, . (٢٤) ويؤكد هذا الاتجاه العالم اللغوى الألماني هومبولت فيرى ,,أن تعالج اللغة على أساس أنّها جهاز عضوى ، فاللغة نظام عضوى ، وبنية ، وصورة باطنية ، مخالفة للصورة الظاهرية للكلام ,, . (٢٥)

ويؤكد أنّ اللغة مهمة للفكر ، فيقول ,,إنّ عملية الكلام تنحصر كلها، فى منحها الفكر مادة يعتمد عليها ، لازالة الابهام بفضل ما تتركه الأصوات المقطعة ، من أثر ثابت ، تجبر الذهن على تنظيم جميع معانيها ، بانتظام الألفاظ المتعاقبة ,, (٢٦) ويقع فى هذا الاطار تعريف ، ولهام سكليجر ,,Wilhem Von Schleicher,, حيث يرى أنّ اللغة جهاز عضوى قابل للتطور ، وأنّها ليست ظاهرة اجتماعية ، بل هى حادث من حوادث الطبيعة ، أو جهاز عضوى طبيعى ,, . (٢٧)

وقد أثبتت الدراسات الحديثة أنّ القدرة اللغوية متمركزة فى المنطقة اليسرى من المخ، وبالتحديد فى منطقتين أطلق عليهما ، بروكا، وفرنيكه ، اذ ,,لهما علاقة بتخطيط الكلام وفهمه ,, (٢٨) فالمنطقة الأولى ,,بروكا، مسؤولة عن استخدام اللغة ، والثانية ,,فرنيكه، مسؤولة عن توليد اللغة . (٢٩)

المنطلقات الدلالية : - استند جمع من اللغويين في تعريفهم للغة ، على المنطلقات الدلالية ، فابن الحاجب ، يرى أن ،، حدّ اللغة ، كل لفظ ، وضع لمعنى ،، (٣٠) وكذلك الحال يرى الاسنوى أن ،، اللغات عبارة عن الألفاظ الموضوعية للمعاني ،، (٣١) ويتناول تعريف تشومسكى اللغة من جانب ،، الكفاية اللغوية والأداء الكلامي ،، فالكفاية اللغوية عنده عبارة عن مجموع القواعد الفنية التي تمثل البنى اللغوية ، والتي بواسطتها ،، يولد ،، المتكلم الجمل الكلامية ويفهمها . في حين أن الأداء الكلامي ، هو عملية استعمال الكفاية اللغوية في إنتاج الجمل الكلامية وتفسيرها في ظروف معينة ،، . (٣٢)

كما يرى اللسانيون أن اللغة تتألف من اشارات أو علامات ، والاشارة كيان نفسى ، لا وجود لها إلا في ذهن الانسان ، وهى عبارة عن اتحاد عنصرين لا فاصل بينهما هما : الدال والمدلول ، فالدال هو ، الصورة الصوتية التى تنطبع مباشرة فى ذهن السامع ، وهو بعبارة أخرى الادراك النفسى للكلمة الصوتية ، أمّا المدلول ، فهو الفكرة التى تقترن بالدال ،، (٣٣) وهنا تكون اللغة عبارة عن صور فى الذهن مقرونة بأفكار مدركة نفسيا .

المنطلقات البيولوجية : - لقد تميز الانسان بخصائص بيولوجية عن سائر المخلوقات تمكنه من التعلّم وتغيير السلوك واكتساب اللغة . وقد تنبه لذلك ، ابن خلدون ، حين عرف اللغة ، بأنها ،، ملكة فى اللسان ، وكذا الخط صناعة ملكتها فى اليد ،، (٣٤) ومن الملاحظ أنّ الملكة هى ، صفة راسخة فى النفس ، تقوم على استعداد عقلى ، وقد أكد هذا الاتجاه تشومسكى حيث عرف اللغة بقوله : ،، إنّ اللغة ملكة فطرية عند المتكلمين بلغة ما ، لفهم و تكوين جمل نحوية ،، (٣٥) ، وأوضح أنّ فى الطفل قدرة لغوية فطرية تمكنه من اكتساب اللغة ،، (٣٦)

ولكن اللغة تتطلب شروطا لاكتسابها، وانماها تتمثل فى ،،التكوين العصبى والنفسى، . والمثيرات البيئية للوسط الذى يعيش فيه الطفل،،(٣٧) ومن الملاحظ، أنّ الانسان مزود بخصائص بيولوجية تجعله مستعدا لاكتساب اللغة ضمن اطار المجتمع الذى يعيش فيه ، وقد كشف عن هذه القدرة البيولوجية ،،ليتبرج،، وحدد الخصائص البيولوجية فى العلاقات القائمة بين الجسم وخصائصه التشريحية والفسولوجية وقد صرح عن وجود بعض العلاقات بين اللغة التى يتحدث بها الانسان ، والنواحي الفسيولوجية ، والتشريحية الخاصة بحجم الانسان ، فالسلوك اللغوى له عدة علاقات بالخصائص المورفولوجية ، والوظيفية لجسم الانسان ، ومن هذه الوظائف ، العلاقة بين اللغة وتركيب جهازى السمع والنطق ، والعلاقة بين اللغة وبين الدماغ ، والعلاقة بين اللغة ، وبين بعض مراكز التنسيق لحركات العضلات الخاصة بالنطق ، والعلاقة بين اللغة وخاصة السيطرة على التنفس ، لتمكين الانسان من مواصلة الكلام فترة طويلة ، وترتيب النمو اللغوى فى الزمن فالنمو اللغوى من الناحية البيولوجية عند الطفل يبدأ بالنطق ثم تتتابع عمليات النمو اللغوى مع الزمن بصورة دقيقة ، ومن الصعوبة كبت اللغة أو وقف نموها عند الطفل ، فمن الناحية البيولوجية لا يتمكن الانسان من كبت اللغة أو أن توقف نموها ، كما أنّ اللغة البشرية ، لا يمكن تعليمها لغير البشر،،. (٣٨) وقد كشفت الدراسات العلمية الحديثة ، جغرافية المناطق المسئولة عن الكلام وأكدت أنّها وظائف الدماغ .

المنطلقات الاجتماعية : وتتمثل هذه المنطلقات فى التعريفات المتنوعة ذات الدلالات المختلفة، فالعالم اللغوى فردينا دى سوسير يرى ،، أنّ اللغة هى ، القدرة على انتاج الكلام باشارات رمزية ، وأنّ الرمز اللغوى رمز محسوس ، اعتبارا على اجتماعى متوارث، له صورة



سمعية (لما هو منطوق) وأخرى ذهنية يرتبط بها فتشير الى مدلول اجتماعى . ويرى أن اللغة تقوم على بعدين هما : البعد الخارجى ، وهو الشكل، ويرتبط بأطر خارجية تتصل بالمجتمع وتاريخه، وبموقعه الجغرافى، وبنتاجه الأدبى، والبعد الداخلى، وهو الجوهر أو المضمون وتمثل فى النظام الذاتى الدقيق للغة . ويعتمد هذا البعد، على أن الوحدات التى تكون اللغة تكتسب قيمتها الدلالية اللغوية بتمييزها على بعضها اعتمادا على ما فيها من فروق،، (٣٩) . وتشير بعض الآراء التى استندت الى هذا المنطلق الى أن الانسان بمقدوره أن يكتسب اللغة، عبر مراحل حياته، اذهى ،، عادة مكتسبة تنمو وتتطور بمرور الزمن، حيث يكتسب الانسان عبر الزمن كلمات جديدة ، ومعانى جديدة ،، (٤٠)، أما عالم النفس سكرنر، فيرى ،، أن الطفل يولد وذهنه صفحة بيضاء، ويكتسب الطفل اللغة من التدريب المتواصل الذى يمكنه من اكتساب عادات لغوية،، (٤١) .

وان افترض أن اللغة يمكن اكتسابها ، فلا بدّ من مجتمع يعيش فيه الفرد ، ومن هنا فقد أشارت الدراسة التى قام بها ،، بافلوف،، وزملاؤه الى ،، أن اللغة ردود أفعال أو استجابات للمؤثرات الخارجية ، والمقبول منها اجتماعيا يكون عادة لغوية عند الفرد، تثبت عن طريق الثواب الذى يقدمه المجتمع ،، (٤٢) ويقع ضمن هذا المنطلق بقية أفراد المدرسة السلوكية ، فيرى واطسن ،، أن اللغة هى ، الكلام المنطوق فعلا ، واعتبر التفكير نوعا من الكلام الداخلى المنطوق ، على مستوى الحنجرة فقط ،، (٤٣) فى حين يرى ،، مالىنوفسكى،، ، ،، أن اللغة جزء من السلوك، وأنها وسيلة لتنفيذ الأعمال ، وقضاء حاجات الانسان ، وليست مجرد أداة تعكس الفكر،، (٤٤).

وظيفة اللغة : - ونظرا لما تميزت به اللغة من مرونة ، فإنّ وظيفتها ، لا تقتصر على توصيل المعلومات ، والأفكار أو ما يجول في الخاطر للطرف الآخر ، وقد عدّها جون ديوى ، وسيلة اتصال بين أفراد جماعة ، توفّر بينهم على صعيد واحد ، ، (٤٥) . فما ذهب إليه جون ديوى ، يثبت دورها الاجتماعي ، ولكن لا يقتصر دورها على تلك الوظيفة ، فاللغة مسألة ضرورية للمعرفة ، وبدونها لا تكتسب المعرفة ، ولكن اللغة لو كانت ظاهرة اجتماعية بدون فكر ، لا قيمة لها ، إذ لا يوجد لها استخدامات ، لذا يجب ألاّ تغفل الدور النفسى الذى يظهر ، ، فى صورة مفاجأة نفسية واسعة ، أو حوار ذاتى ، لا تظهر آثاره لأنّه حوار لغوى صامت ، ، (٤٦) وقد أكد ، ، لاند ، ، على أهمية وظيفة اللغة فى ، ، التعبير اللفظى عن الفكر سواء كان داخليا أو خارجيا ، ، . (٤٧)

ويرى ، ، آرنوف ، ، أنّ وظائفها متعددة ، ، فهى تسمح بالاتصال وتساعد فى عمليات التفكير ، ، (٤٨) . وللغة دور فعّال للعقل ، فهى وسيلة إبراز الفكر من حيّز الكتمان الى حيّز التصريح ، وأداة للتفكير التأملى ، ، (٤٩) . وبمراجعة تلك الآراء يلحظ أنّ الوظيفة الأساسية للغة هى ، ، التعبير عمّا يجول فى نفس الانسان ، فضلا عن وجود وظائف أخرى للغة تقع فى اطار الأبعاد النفسية والاجتماعية والفكرية والثقافية ، فحينما تكون اللغة وظيفة نفسية فانها تمثل وسيلة يمكن بواسطتها تحليل أية صورة ، وحينما تكون اجتماعية فانها تمثل وسيلة للتفاهم بين الأفراد فى المجتمع ، وحينما تكون فكرية فانها تميز الانسان عن سائر المخلوقات بالقدرة على التطور ، وحينما تكون ثقافية ، فانها تمثل الوسيلة التى تحمل من جيل الى آخر ، الثقافة والعلوم والفن ، ، (٥٠) ، اذن يمكن القول انّ اللغة تساعد الانسان على تفعيل الفكر واغنائه ، باعتبار أنّ التفكير سلوك داخلى يبحث عن وسائط ، فى هذه الحالة ، تعد اللغة

الوسيط الذى ينقل حركة الفعل الفكرى فاللغة فى اطار البيئة كالأرض  
الخصبة بالنسبة للنبات ، فاذا زرع النبات فى أرض خصبة نما وترعرع،  
وعليه فاللغة هى الامكانيات التى تعظم الفكر وتعمل التفكير ، وتخرج  
الفكر من اطار التكوين الفطرى الى الفعل العملى ، أى لا يقوم الفكر  
الآ بها عندئذ تصبح اللغة مسألة ضرورية للفكر لا يقوم الآ بها .

القسم الثالث : العلاقة المتبادلة بين الفكر واللغة :-

فى هذا القسم أقدم مجمل الأفكار التى قيلت فى العلاقة بين  
طبيعة اللغة والفكر ، عن طريق عرض لأبرز آراء العلماء ونظرياتهم ،  
لعل ذلك يساعد القارئ على رؤية طبيعة العلاقات المتبادلة بين هذين  
العنصرين . وان تباينت وجهات نظر العلماء والفلاسفة تجاه نوع  
العلاقة التى تربط اللغة بالفكر الآ أن الآراء على اختلاف مدارسها  
الفلسفية أو اللغوية ، أو النفسية والسلوكية ، قد أكدت على أن هناك  
ارتباطا وثيقا بين اللغة والفكر ، ولكن طبيعة الارتباط هذه بين اللغة  
والفكر ، ترجع الى الجدلية المتبادلة بين الفكر واللغة ، والى أيهما  
يبادئ فى رقد الآخر بالقدرات والمهارات ، وأيها سبب فى الآخر .  
ومن الممكن أن نتعرف على طبيعة هذه العلاقة ، المتبادلة بين  
اللغة والفكر ، عن طريق استعراض تلك الآراء والمنطلقات التى تتمثل  
فيما يلى :-

المنطلق النفسى والسلوكى :- اعتبر عالم النفس سكينر ،، أن أبسط  
الحلول وأفضلها هو النظر الى التفكير ، على أساس أنه سلوك بكل  
بساطة ، سواء كان لفظيا أو غير لفظى ، ضمنيا أو ظاهريا، أنه ليس  
عملية غامضة مسؤولة عن السلوك ، بل هو السلوك نفسه ، بكل  
تعقيداته وكل علاقاته ، بكلمة أخرى ، التفكير سلوك وقد يكون سلوكا  
لفظيا ظاهرا أو ضمنيا، وهذا هو الأعم الأغلب أو قد يكون سلوكا غير

لفظى ظاهرا أو ضمنيا ،، (٥١) واعتبر التفكير ،،نوعا من السلوك البشرى كالسلوك اللغوى، لم يجز التمييز بينهما ،، (٥٢) . كما يرى واطسن وهو من أنصار المدرسة السلوكية، ،،أنّ اللغة، هى الكلام ، وأنّ التفكير كلام داخلى منطوق على مستوى الحنجرة فقط . ولم يميز بين اللغة والكلام،، (٥٣) . ولكن هذه الآراء لم تصمد أمام النقد العلمى ، الذى انطلق من التجريب، فقد ثبت أنّ ،،شّل حركة جميع أعضاء النطق بواسطة مخدر مثلا قد أثر على النطق فأوقفه كلية ، ولكنه لم يترك أى أثر على القدرة على التفكير،، (٥٤) .

**المنطلق اللغوى :-** لقد قرر ليف من علماء اللغة وعلى رأسهم دى سوسير ،،أنّ اللغة نظام تجريدى يشارك فيه أفراد البيئة الواحدة، أمّا الكلام الفعلى ، فهو من مظاهر القدرة اللغوية الكاملة، مهما كان هنالك مظاهر لا تقل أهميته عن الكلام كالفكر مثلاً الذى ، يستفيد حتما فائدة كبيرة جدا ، من ذلك النظام الذى يمثل اللغة ،، (٥٥) ونظرا لعدم القطع بتحديد نوع العلاقة بين الفكر واللغة ، فقد عارض عدد من اللغويين ، نظرة دى سوسير تلك ، ويتمثل هذا الاعتراض فى نظريات هرذر وهمبولت وسابير ، الذين أكدوا ،،أثر اللغة،، على الطريقة التى يفكر بها أفراد المجتمع والتى تختلف بالطبع عن طريقة التفكير لأفراد يتكلمون لغة أخرى ، دون أن يوضحوا رأيهم بعلاقة اللغة بالفكر ،، (٥٦) . أمّا ، بنيامين وورف ، تلميذ سابير، فقد تبنى فكرة اثر التراكيب اللغوية فأكد: ،،أنّ البنية اللغوية أو التركيب اللغوى ، هو الذى يحدد الفكر ويسيطر عليه ، ولذلك فإنّ نظرة البشر الى هذا العالم تختلف باختلاف لغاتهم، وتؤكد نظريته على أنّه لا وجود للفكر بدون اللغة،، (٥٧) ، ولكن سابير قد أكد ،،أنّ الانسان هو المخلوق الوحيد العاقل المفكر ،، (٥٨) وهى مقولة تشير الى التلازم ، بين اللغة والفكر ، وتلتقى هذه النظرة مع

العديد من الآراء والمقولات ، التي تناولت تلك القضية، وثبتت التلاحم بين العنصرين ، فقد استند حماد فى تعليقه على ما جاء فى التنزيل فى قوله تعالى ،،خلق الانسان علمه البيان ،، والبيان هنا هو الاعراب عمّا فى النفس ، ومما يدور فى الفكر بواسطة اللغة ، وهذا يؤكد طبيعة العلاقة اللزومية بين الفكر واللغة ،، (٥٩) . ومن هذا نستخلص أنّ طبيعة العلاقة بين الفكر واللغة هى طبيعة تلازمية متبادلة ، يستدعى كل منهما الآخر ، اذ ،،أنّ حقيقة الفكر واللغة هى طبيعة تلازمية متبادلة ، يستدعى كل منهما الآخر ، اذ ،،أنّ حقيقة الفكر تظهر فى التعبير ولا وجود أيضا لأفكار بدون التلفظ بها ،، . (٦٠) ، أى أنّ الفكر واللغة يتطلب أحدهما الآخر بالضرورة ،،فالفرد لا يستطيع التعبير عن أفكاره إلا اذا وجد اللفظ أو الألفاظ التى تتفق مع أفكاره ،، (٦١) . ،،وهكذا فإنّ الفكر البشرى هو اتحاد عمل الذهن وعمل اللغة، اتحادا كاملا فلا يوجد الأوّل إلا بوجود الثانى . ،، (٦٢)

المنطلق الفلسفى :- لقد شكل موضوع العلاقة بين اللغة والفكر أحد اهتمامات الفلاسفة، ونتج عن ذلك نظريات معرفية ، تقدم شيئا ذا قيمة فى اطار العلاقة بين اللغة والفكر ، وقد اختلفت نظريات الفلاسفة فى تفسير هذا الموضوع ، وبرزت اجتهادات فى طبيعة التلازم القائم بين اللغة والفكر . ومن أبرز الآراء الفلسفية فى هذا السياق :

١ . نظرية العزل المطلق :- وقد نادى بهذه النظرية ، الفيلسوف الفرنسى ،،بيرجسون ،، وهى احدى النظريات ، التى تستبعد وجود علاقة قائمة بين اللغة والفكر ،،ومفاد هذه النظرية نفي وجود أية رابطة أو علاقة أو صلة بين اللغة والفكر ، وذلك لاختلافهما فى الطبيعة والوظيفة ،، (٦٣) . ونظرا لأنّ اكتمال اللغة فى السياق الاجتماعى ، يعتمد على تقدّم الفكر ، الذى يستدعى الترابط بين القطبين ، فإنّ

منطق بيرجسون ، يبدو ضعيفا ، ولم يجد تأييدا من علماء النفس واللغة .

٢ . نظرية انصهار اللغة بالفكر : - وأول من نادى بها ، ووطن ، ومفادها : ، لا وجود لفكر مستقل قائم في حد ذاته ، بمعزل عن اللغة ، أى أنّ الفكر لغة صامتة ، يتحدث بها المرء مع نفسه ، أو لغة خفية ، خالية من الصوت ، (٦٤) .

٣ . نظرية الاستقلال النسبى بين الفكر واللغة : - ويمثل هذه النظرية ، فايجوزكى ، و ، جون ديوى ، ، وفحواها ، ، أنّ اللغة وان كانت غير الفكر من حيث طبيعتها ووظيفتها ، ونشوؤها التاريخى ، إلا أنّها ملتحمة بالفكر ، التحاما عضويا ، غير قابل للعزل ، فى مجرى تطور النوع الانسانى ، وضمن حدود تطور الفرد ، من المهد الى اللحد ، فاللغة والفكر جانبان مشتركان ملتحمان ومتكاملان ، وان كانا متميزين فى عملية واحدة ، أو كيان متماسك موحد ، ، (٦٥) . ويرى فايجوتسكى أيضا ، ، أنّ الفكر لا يتبلور ولا يجسد كماّ إلا باللغة ومن خلالها ، ، (٦٦) . فاللغة هى التى تنقل الفكر ، من الحالة الفطرية ، الى الممارسة ، فى السياق الاجتماعى ، كأنّ اللغة شرط ضرورى لظهور الفكر ، أى لا يقوم الفكر إلاّ بها ، فهى آلية الانسان فى اظهار فكره ، فاللغة ، ، تعين الانسان على تجسيد فكره أو بلورته وصوغه وتداوله ، ولولاها لاستحال ذلك ، ، (٦٧) وفى هذا السياق يمكن أن نقول إنّ وهن الفكر لسبب بيولوجى ، فإنّ اللغة لا تقوى على اسعافه فى حين إنّ ضعف اللغة أو أصيبت بقصور لعوامل ثقافية أو تاريخية ، فإنّ الفكر يستطيع أن ينهض بها لأنّه ، ، يثريها بالمصطلحات ، ، (٦٨) ، ، وبصفة عامة فإنّ العلاقة بين اللغة والفكر ، وطيدة ، فاللغة تقدم للفكر تعاريف جاهزة ، وتصف خصائص الأشياء حتى لا تتداخل مع غيرها ، وتساعد المفكر فى عمله ، عن طريق تزوده بصيغ وتعبيرات معروفة ، وتمكنه من استخدام

أساليب مدروسة ، ، (٦٩) ولا تقتصر أهمية اثبات العلاقة بين اللغة والفكر، على تلك النظريات ، بل هناك آراء أخرى لعلماء وفلاسفة وقد يكون من المفيد فهم طبيعة تلك الآراء ، للوقوف على طبيعة العلاقة الوطيدة بينهما . فيرى العالم ،،دولاكروا،، ،،أنّ الفكر يصنع اللغة ، فى نفس الوقت الذى يصنع فيه من حذق اللغة ، ، (٧٠) وهو بهذا الرأى يؤكد ،،أنّ التفكير سابق على اللغة ، فكثيرا ما تنبثق الفكرة فى أذهاننا، ونبقى نبحث عن العبارات ، التى تؤدّيها، كما أنّ استعمالنا لأكثر من لغة واحدة للتعبير عن المعنى الواحد ، يكشف لنا أسبقية الأفكار ، بالنسبة للوسائل اللغوية التى نعبر بها ، ، (٧١) . ولعلّ من نادى بأسبقية الفكر ، محق فى رأيه ، لأنّ ،،الطفل يولد ولديه قدرة على التفكير ، ثمّ يكتسب اللغة ، ولا يولد بلغة ثمّ يكتسب التفكير ، والفكر هو الذى يؤهله لاكتساب اللغة ، وأنّ العلاقة بين اللغة والفكر ، هى علاقة متبادلة تكمل بعضها بعضا ، لهذا فهى وجهان لعملة واحدة فاذا فقد الانسان القدرة على التفكير ، فانه يفقد القدرة على التعبير ، فالفكر ينمو ويرتقى ، فتسايره اللغة، فكل تطور فى الفكر يصحبه تطور فى اللغة ، ، (٧٢) أمّا هوبز ، فيرى ،،أنّ المعرفة ما كانت لتأتى الى حيز الوجود بدون اللغة ، ، (٧٣) فى حين يرى كونديللاك ، ،،أنّ المرء لا يفكر دون عون اللغة ، ، (٧٤) . أمّا كارل ماركس ، فيؤكد انّ ،،اللغة هى حقيقة الفكر المباشر ، ، (٧٥) ، وقد عزز كروتشى هذا الاتجاه بقوله ،،انه يبدو واضحا أنّه اذا لم يتكلم الانسان فلن يفكر ، ، (٧٦) . وبتأمل تلك النظريات ومجمل الآراء والأفكار التى نادى بها الفلاسفة والعلماء ، نرى أنّهم يجمعون أو ينادون ، على الرباط الذى لا تنفصم عراه ، بين اللغة والفكر ، ويعد العالم الانجليزى ، لوک ، من أشهر العلماء الذين أدركوا تلك العلاقة اذ يرى ،،أنّ العلاقة التى تربط الفكر بالكلمة ، هى علاقة صحيحة، لأنّ

الفكر والكلمة جسد واحد، لا يحصل فكر بدون أن تحدث لغة ، ولا تحدث لغة لا تكون ذاتها فكرا، (٧٧) وبالرغم من الاجتهادات التي بذلت ولا تزال ، فإنه يمكننا القول بأنه لا يوجد اتفاق نهائي يحدد طبيعة هذه العلاقة بصورة واضحة وحاسمة حتى الآن .

القسم الرابع : - تربية الفكر واللغة فى المؤسسة التربوية :-

يتناول هذا الجانب النمو اللغوى والطرائق التربوية التى يجب اتباعها ، لغرض رعاية العلاقة القائمة بين الانسان ولغته ، وكيفية اكتساب اللغة ، واستخدام ألفاظها وتراكيبها المختلفة ، وكيف يمكن أن نعلمها للأطفال ، وهنا نبحث عن النظريات التعليمية التى يمكن اعتمادها ؟ . كذلك النماذج والاجراءات التى ينبغى أن نستخدمها فى عملية التعلم . ولكن موضوع النمو اللغوى من الموضوعات التى لم يتفق عليها العلماء والباحثون اتفاقا نهائيا، مما نجم عن ذلك دراسات كثيرة كل منها يشير الى كيفية اكتساب اللغة ، والمتبع لهذه الدراسات يجد تطورا كبيرا فى منحها مما تدفع الدارس الى أن يبحث عن النظريات التى تناولت هذا الموضوع . أى عن النظريات التى تفسر ظاهرة التعلم اللغوى عند الأطفال ، من أجل تقديم اللغة كمحتوى ، وفقا لتكنيك النظرية واجراءاتها، ووسائلها ، وان تقدم اللغة كخبرات ومحتوى لاكتساب الأطفال اللغة كهدف . وفى هذا السياق قد أكدت الخبرة البشرية على ثلاث نظريات رئيسية لاكتساب اللغة هى : النظرية السلوكية ، النظرية اللغوية ، النظرية المعرفية .

١. النظرية السلوكية فى تعلم اللغة :- وترتكز على مدخلين هما : التقليد ، والتعزيز ، وأصحاب هذه المدرسة ، يؤيدون أن لغة الطفل ، نتيجة للاشتراط التقليدى ، والاشتراط الوسيلى ، والتعلم بالنموذج ، والتأكيد هنا على تعزيز نماذج اللغة ، ، (٧٨) . إلا أن



الدراسات القائمة ، على التحليل أثبتت عدم جدوى هذا المنحى ،  
اذ تشير تلك التحليلات للمنطوق لدى الأطفال أنّ ،، حديثهم  
يتسم بالانتاجية ، والابتكارية ، فهم ينطقون تعبيرات لغوية لم  
يسمعوها من قبل ، وكذلك يفهمون جملا تنطق أمامهم لأول مرة ،، (٧٩) .  
ومدخل التعزيز ، الذى مرده الوسط الاجتماعى للطفل ،  
يدعمه التقليد فى اطار النظرية السلوكية ، وقد فسر ،، سكينر ،  
التطور اللغوى من خلال نظرية الاشتراط ،، باعتبار أنّ  
الكلام يتكون من عدة أفعال اجرائية يتم تعلمها من خلال التعزيز ،  
فليس هناك فرق بين نطق الطفل للكلمة ، وضغط الفأر على  
الرافعة ، فكلاهما يقوم بسلوك وسيلى ، يهدف الى تحقيق غرض  
ما ، وقام بتقسيم أجزاء الكلام التى يكتسبها الطفل الى فئتين ،  
فئة التواصل ، وفئة التحكم ،، (٨٠) ، ومثلما اعترض على المدخل  
الأول ، كذلك هناك اعتراضات مماثلة لمدخل التعزيز ولدى  
من يحذو حذو أصحاب تلك النظرية تفسيرات تدور حول كيفية  
تعلم المعانى المجردة المتضمنة فى الرمزية وأهم التفسيرات  
لديهم هو مبدأ التعميم ،، الذى يشير الى أنّ الفرد يقوم بتعميم ما  
تعلمه عن شىء معين ، الى أشياء أخرى ، وعملية التعميم هذه ،  
تعتمد أساسا على استخلاص المجرد من المحسّ ،، (٨١) وقد  
يجد هذا التفسير قبولا لدى المهتمين بدراسة النحو اللغوى .  
فيرى تشارلز أوزجود ،، أنّ اكتساب المعنى يعتمد على  
استجابات وسيطة بين المثير والاستجابة الكلية ،، (٨٢) وتعد قضية  
المعنى وتكوينه نقطة ضعف فى النظرية السلوكية ، ومهما يكن  
من أمر ، فمدخل التقليد والتعزيز لهما دور فاعل فى عملية  
التنمية اللغوية ، إلا أنّ ذلك لا يعنى بأنّ التقليد والتعزيز هما

مبدءان كافيان لاكساب الطفل لغته بدرجة كافية ، إلا أنهما  
محاولتان ذات نتائج احتمالية ونسبية .

٢. النظرية اللغوية : - تستند هذه النظرية ، على مجموعة من

العناصر هي : -

- الكفاءة ، والأداء .

- العالميات اللغوية .

- البنية السطحية والبنية التحتية .

فالكفاية تتضمن القدرة على ابراز القواعد النحوية الفطرية التي  
تمكنه من توليد العديد من الصيغ والتراكيب . أمّا العالميات اللغوية ،  
وتعنى وجود قاسم مشترك فى النحو اللغوى فى جميع اللغات العالمية ،  
تتمثل فى الأساس الفطرى، وأنّ الاختلاف مرده أمور تتعلق بالشكل ،  
واستند أصحاب هذه المدرسة ، الى أبحاث ،،لينبرج،، التى تشير ،،الى  
أنّ قدرات تعلّم اللغة ، أمر مرتبط بالانسان فقط ، ومن ثمّ فإنّ فطريتها  
تعتبر أمراً مقبولاً،، (٨٣) .

البنية السطحية والبنية العميقة : - ويتضمن هذا البعد تصنيف  
التركيب اللغوى الى شكل ومضمون ، وقد تنوعت مداخل هذا البعد ،  
ولكنها اتفقت على أنّ النظام اللغوى ، يمثل القدرة الفطرية لدى  
الانسان ، وهذا يعنى أنّه من الضرورى أن تتاح الفرص للطفل للتعرف  
على القواعد المنظمة والمنسقة ، بهدف الانماء اللغوى لديه ، بحيث  
يشتمل القواعد النحوية فالصوتية ثمّ الدلالية ، وأصحاب هذه النظرية  
يعززون النمو اللغوى لدى الأطفال الى النظام اللغوى ، والمظهر اللغوى،  
فالأوّل يتمثل فى القدرة اللغوية ، والثانى فى الأداء الكلامى ، والنمط  
الأوّل ، لا يحتاج الى ما أشار اليه علماء النفس من تعزيز أو تقليد ،  
لأنّه ،،يعتمد على تكوين بيولوجى أو ملكة شبيهة بجهاز الحاسب الآلى

المبرمج تتلقى المدخلات اللغوية وتحللها وتستخلص العلاقات بين مكوناتها، (٨٤) أمّا النمط الثانى ، فهو بحاجة الى وسط اجتماعى يبنى يتوفر للطفل لكى يختار فيه ،، المكونات الصوتية المشكّلة للكلام ،، (٨٥). ،،بمعنى أن يتوفر للطفل محتوى من التراكيب اللغوية ، يختار هو منها ما يلائم القواعد التى عنده ،، (٨٦) ، اذن يقع على عاتق البيئة المتمثلة فى الأسرة ، روضة المدرسة ، وسائل الاعلام ، والبيئة العامة ، مسؤولية توفير النماذج اللغوية الملائمة له ، التى تعد مناسبة للانماء اللغوى ، وباتاحة مثل هذه الفرص للطفل ، نمكنه من اكتشاف ما لديه من قدرات ، ومهارات ، تتعلق بالقواعد اللغوية ، وينمى ذلك ما لديه من ملكة خاصة .

٣. النظرية المعرفية : - وتستند هذه النظرية ، على التفاعل بين الفرد ومحيطه، وتعد نظرية ،،جان بياجيه،، أساسا تستند اليها نظرية النماء المعرفة ، وبالرغم من اهتمام نظريته بذلك النماء، إلاّ أنّها لا تهمل جوانب النمو الأخرى ، الأخلاقية ، والجسمية ، والاجتماعية . ويعتمد النمو اللغوى لدى الطفل عند بياجيه على التكيف مع ما يتعرض له من خبرات لغوية ضمن اطار القدرات المعرفية المحيطة ، ويستند فى نظريته الى عمليتى التمثل والمواءمة، لما لهما من دور فاعل لدى الأفراد فى عملية الانماء اللغوى ،،فالتفكير يقوم أساسا على نسق من المنطق الداخلى الذى يتطور من خلال عمليتى التمثل والمواءمة ، كما أنّ الرموز التى يستخدمها الطفل تقوم على أساس الصور المرئية والتقليد،،(٨٧). وهى نظرة مخالفة للسلوكيين الذين أعزوا اكساب اللغة الى التقليد وأيد ،،جيروم برونر،، ما ذهب اليه بياجيه ،،ولكنه يرى أنّ ،،التنمية اللغوية تقوم بدورها فى التنمية الفكرية ،، (٨٨) .

و أنّ ،،النمو المعرفى كعملية استدخال للتقنيات الموجودة فى الثقافة ، واللغة هى أكثر هذه التقنيات فعالية ،، (٨٩) .

وفى ضوء هذه النظريات نحن أمام تصميم تعليمى لهذه اللغة واكسابها ، أو تعليمها للأطفال ، فالتعليم القائم على اجراءات يسير بخطى ثابتة ، هو تعليم صاعد لا يتعرض للنكسات ، بل يسير فى اطار من الوعى الدائم ، ويكون دائما عملا مفيدا، وفى السياق الصحيح ، ويهمننا فى النهاية بناء الفكر ، فى ضوء أسس علمية تستند الى خلاصة النظريات السيكلوجية ، بهدف تعلم الفرد اللغة فلا يهمننا الوسيلة بقدر ما يهمننا تحقيق الأهداف ، أى تعلّم اللغة ، بالاهتمام بمنطوقها الذى يعتمد على انتاج واستقبال الأصوات ، والمكتوب منها الذى يعتمد على تقديم الكلمات بصورة مرئية . تحديد منطق التفكير عند الانسان ، ومراحل نمو هذا التفكير ، فى اطار كل مرحلة ، وخصائصه ، ومتطلباته النمائية اللغوية ، لاكتمال طبيعة العلاقة بين الفكر واللغة ، اللذان يمثلان قطبين متلازمين لا تكتمل اللغة الاّ بالفكر ، ولا يكتمل الفكر الاّ باللغة ، فلا بدّ من الاهتمام بتربية هاتين الخاصيتين ، بطرائق تتلاءم مع طبيعة هذين الهدفين وبعمليات تتلاءم مع خصائص التفكير وتراكيب اللغة ، ومن خلال محتوى لغوى ، يتفق فى منهجه وتنظيمه مع منطق التفكير ، وهذا يستدعى من المؤسسة التربوية أن تقدم اللغة الى التلاميذ كنظام لغوى له طبيعة ومكونات ، وعلاقات تتكون من بنية ذات عناصر ومستويات والتعرف على المستويات اللغوية ، المتمثلة فى القواعد النحوية والصوتية والدلالية ، وتقديمها من مدخل نظام يتفق مع خصائص التفكير عند الانسان فى مراحلها النمائية المختلفة . ثمّ جعل أساليب التعليم توائم بين طبيعة نظام التفكير وبين طبيعة نظام اللغة ، وان تزواج بين مكونات هذين النظامين بصورة تتلاءم مع بعضها البعض

وتتوازن وتتكيف لانماء خاصية التفكير واللغة جزء من البنى الفكرية ،  
فانّ لم تراعى المتطلبات التربوية هذا التواءم ستظل هناك فجوة بين  
القطين اللغة والتفكير ، تسبب اهدارا كبيرا فى النماء ، ينجم عنه  
اضاعاف التفكير واللغة على حد سواء .

### هوامش

١. د. جعفر، نوري ، الفكر طبيعته وتطوره ، الطبعة الثانية ، مكتبة التحرير ، بغداد ، ١٩٧٧ م ، ص ١٥٠ .
٢. د. حماد ، أحمد عبدالرحمن ، العلاقة بين اللغة والفكر ، دارالمعرفين الجامعيين ، الأسكندرية ١٩٨٣م، ص ٧ .
٣. د. جعفر، نوري ، الفكر طبيعته وتطوره ، الطبعة الثانية ، مكتبة التحرير ، بغداد ، ١٩٧٧ م ، ص ١٥٠ .
٤. د. الحمداني ، موفق ، اللغة وعلم النفس ، الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب ، مكتبة الرواد للطباعة ، بغداد ، ص ٢٤٠ .
٥. د. عبدالفتاح موسى ، فاروق ، أسس السلوك الانساني - مدخل الى علم النفس العام ، دار عالم الكتب ، الرياض ، سنة ١٩٨٥م، ص ١٨٠ .
٦. د. جاده ، عبدالعزيز ، العقل منبع الحكمة ، دارالفكر العربي ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٧٨م ، ص ٦٦ .
٧. عن/د. عثمان ، سيد أحمد ، وأبو حطب ، فؤاد عبداللطيف ، التفكير دراسات نفسية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثانية/١٩٧٨م . ص ١٩٩ .
٨. ويتنج ، أرنوف ، مقدمة فى علم النفس ، ترجمة ، د. عادل عزالدين الأشول وآخرين ، دارماكروهيل للنشر ج . م . ع - القاهرة ، ١٩٧٧م ، ص ٢٨٧ .
٩. المرجع السابق ص ٢٨٨ .
١٠. المرجع السابق ص ٢٨٨ .
١١. عن/د. عثمان ، سيد أحمد ، وأبو حطب ، فؤاد عبداللطيف ، التفكير دراسات نفسية ، مكتبة الأنجلو المصرية/١٩٧٨م ، ص ١٩٩ .
١٢. ويتنج ، أرنوف ، مقدمة فى علم النفس ، ترجمة ، د. عادل عزالدين الأشول وآخرين ، دارماكروهيل للنشر، ج . م . ع - القاهرة - ١٩٧٧ ، ص ٢٠٥ .
١٣. المرجع السابق ص ٢٠٥ .

١٤. المرجع السابق ص ٢٠٦ .
١٥. رفقى محمد، محمد، سيكولوجية اللغة، كلية التربية - جامعة الكويت، دارالقلم الطبعة الأولى، الكويت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ص ٨٥ .
١٦. المرجع السابق ص ٨٥ .
١٧. عن/د. خليل حلمى، اللغة والطفل، الطبعة الأولى، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية/١٩٨٧م، ص ٤٣ .
١٨. عن/د. الهاشمى، التهامى، الراجى، توطئة لدراسة علم اللغة . دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية،، ص ٧١ .
١٩. عن/كلاس، جورج، الألسنية لغة الطفل العربى، الطبعة الثانية، المنشورات الجامعية، بيروت، ١٩٨٤م، ص ٢٠ .
٢٠. عن/د. خليل حلمى . اللغة والطفل . دارالمعرفة الجامعية . الإسكندرية/١٩٨٧م، ص ٤٣ .
٢١. المرجع السابق، ص ٤٨ .
٢٢. د. محمد، سيد محمد، الاعلام واللغة، عالم الكتب، القاهرة، /١٩٨٤م، ص ٧ .
٢٣. د. منصور، عبدالمجيد سيد أحمد، علم اللغة النفسى، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م، ص ٣٥ .
٢٤. د. منصور، عبدالمجيد سيد أحمد، علم اللغة النفسى، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م، ص ٦٩ .
٢٥. عن/د. الهاشمى، التهامى، الراجى، توطئة لدراسة علم اللغة، دارالشؤون الثقافية العامة - آفاق عربية، ص ٤٥ .
٢٦. المرجع السابق، ص ٤٥ .
٢٧. المرجع السابق، ص ٥٩ .
٢٨. د. خرما، نايف، سلسلة عالم المعرفة (٩) - أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، الكويت/١٩٧٩م، ص ١٧٤ .
٢٩. د. ابراهيم، عبدالستار، الانسان وعلم النفس، سلسلة عالم المعرفة (٨٦)، الكويت/١٩٨٥م، ص ٧٥ - ٧٦ .
٣٠. عن /د. الهاشمى، التهامى، الراجى - توطئة لدراسة علم اللغة، دارالشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية،، ص ٣٩ .
٣١. المرجع السابق، ص ٣٩ .
٣٢. عن/د. بركة بسام، اللغة والفكر بين علم النفس، وعلم اللسانية، مجلة الفكر العربى المعاصر، عدد (١٨ - ١٩) - بيروت /١٩٨٢م، ص ٦٨ .
٣٣. المرجع السابق، د. بركة بسام، ص ٦٧ .
٣٤. عن/د. منصور، عبدالمجيد السيد أحمد، علم اللغة النفسى، عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض / الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م، ص ٥ .
٣٥. عن/د. خليل حلمى، اللغة والطفل، دارالمعرفة الجامعية الإسكندرية، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ص ٤٦ .
٣٦. عن/د. كلاس، جورج، الألسنية لغة الطفل العربى، المنشورات الجامعية/١٩٨٤م، ص ١٤٠ .

٣٧. د. منصور، عبدالمجيد سيد أحمد، علم اللغة النفسى، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٢م، ص ١٤٩.
٣٨. عن/د. منصور، عبدالمجيد سيد أحمد، علم اللغة النفسى، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٢م، ص ١٥٣.
٣٩. عن/د. عمايره، خليل أحمد، فى نحو اللغة وتراكيبها، (منهج وتطبيق)، علم المعرفة، جدة، ١٩٨٤م، ص ٤٠ - ٤١.
٤٠. المرجع السابق، ص ٢٢.
٤١. عن/د. منصور، عبدالمجيد سيد أحمد، علم اللغة النفسى، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، الرياض/١٩٨٢م، ص ١٣٤.
٤٢. المرجع السابق، ص ١٣٤.
٤٣. المرجع السابق، ص ١٣٤.
٤٤. عن/ أدلمان، ستيفن، دور الكلمة فى اللغة، ترجمة د. كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة سنة ١٩٧٥م، ص ٢٠.
٤٥. أبو عرقوب، أحمد حسن، تطور لغة الطفل، مركز غنيم، عمان/١٩٨٩م، ص ٧.
٤٦. المرجع السابق، ص ١٠.
٤٧. عن/ أدلمان، ستيفن، دور الكلمة فى اللغة، ترجمة كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، سنة ١٩٧٥م، ص ٨.
٤٨. ويتنج، أرنوف، سيكولوجية التعليم، دار ماجروهيل للنشر، ١٩٨١م، ص ٢٧٢.
٤٩. د. منصور، عبدالمجيد سيد أحمد، علم اللغة النفسى، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ١٤٠٢ هـ، - ١٩٨٢م، ص ١٠١.
٥٠. المرجع السابق، ص ٣١.
٥١. عن/د. الحمدانى موفق، اللغة وعلم النفس، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، مكتبة الرواد للطباعة، بغداد، ص ٢٢٧.
٥٢. عن/د. كلاس جورج. الألسنية لغة الطفل العربى، منشورات الجامعة، بيروت ١٩٨٤م.
- ص ٩٣ - ٩٤.
٥٣. المرجع السابق، ص ٩٣ - ٩٤.
٥٤. د. خرما نايف، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة عدد (٩)، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت/١٩٧٩م، ص .
٥٥. عن/د. كلاس، جورج. الألسنية لغة الطفل العربى، المنشورات الجامعية، الطبعة الثانية، بيروت سنة ١٩٨٤م، ص ٩٣ - ٩٤.
٥٦. المرجع السابق، ص ٩٣ - ٩٤.
٥٧. المرجع السابق، ص ٩٣ - ٩٤.
٥٨. عن/د. حماد أحمد عبدالرحمن، العلاقة بين اللغة والفكر، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية/١٩٨٣م، ص ٣٣.
٥٩. المرجع السابق، ص ٣٤.
٦٠. عن/د. حمد، سيد أحمد، الأعلام واللغة، عالم الكتب، القاهرة/١٩٨٤م، ص ٣.

٦١. د. منصور، عبدالمجيد سيد أحمد، علم اللغة النفسى، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، ص ١٠٢.
٦٢. د. بسام بركة - مجلة الفكر العربى المعاصر - اللغة والفكر بين علم النفس وعلم اللسانية عدد (١٨ - ١٩)، بيروت / ١٩٨٢م، ص ٧٠.
٦٣. د. جعفر، نورى، الفكر طبيعته وتطوره، الطبعة الثانية، مكتبة التحرير، بغداد، ١٩٧٧م، ص ٢٥٠.
٦٤. المرجع السابق، ص ٢٥٠.
٦٥. المرجع السابق، ص ٢٥٠.
٦٦. عن د. بسام بركة - مجلة الفكر العربى المعاصر - اللغة والفكر بين علم النفس وعلم اللسانية عدد (١٨ - ١٩) بيروت / ١٩٨٢م، ص ٦٦.
٦٧. د. جعفر، نورى، الفكر طبيعته وتطوره، الطبعة الثانية، مكتبة التحرير، بغداد، ١٩٧٧م، ص ٢٥٦.
٦٨. المرجع السابق، ص ٢٥٦.
٦٩. د. منصور، عبدالمجيد سيد أحمد، علم اللغة النفسى، عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض، ص ١٠٢.
٧٠. عن/د. حماد، أحمد عبدالرحمن، العلاقة بين اللغة والفكر، دراسة العلاقة اللزومية بين اللغة والفكر، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية سنة ١٩٨٣م، ص ١٧.
٧١. المرجع السابق، ص ١٩ - ٢١.
٧٢. المرجع السابق، ص ٢١٣.
٧٣. عن/د. محمد، سيد أحمد، الأعلام واللغة، علم الكتب، القاهرة / ١٩٨٤م، ص ٣ - ٤.
٧٤. المرجع السابق، ص ٣ - ٤.
٧٥. المرجع السابق، ص ٣ - ٤.
٧٦. المرجع السابق، ص ٣ - ٤.
٧٧. عن/د. حماد، أحمد عبدالرحمن، العلاقة بين الفكر واللغة، دارالمعرفة الجامعية / ١٩٨٣م، ص ٢٩.
٧٨. ويتنج، أرنوف، مقدمة علم النفس، فى نظريات وسائل - دار ماكجروهيل للنشر، القاهرة، ص ٢١١.
٧٩. د. رفقى، محمد فتحى عيسى، سيكولوجية اللغة، والتنمية اللغوية، والتنمية اللغوية لطفل الرياضة، دارالقلم، الكويت، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م، ص ٦٣.
٨٠. المرجع السابق، ص ٦٤.
٨١. المرجع السابق، ص ٦٥.
٨٢. المرجع السابق، ص ٦٦.
٨٣. المرجع السابق، ص ٧٠.
٨٤. المرجع السابق، ص ٧٥.



٨٥. المرجع السابق ، ص ٧٥ .  
٨٦. المرجع السابق ، ص ٧٥ .  
٨٧. المرجع السابق ، ص ٨٣ .  
٨٨. المرجع السابق ، ص ٨٣ .  
٨٩. المرجع السابق ، ص ٨٣ .

\*\*\*\*\*